معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 20 No. 2 (2024)
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
DOI: https://doi.org/10.33102/jmqs.v20i2.502
Submission date: 2 October 2024
Accepted date: 30 November 2024
Published date: 1 December 2024
Copyright © 2024 Ali Abdallah Ahmad Al-Hrerat

أساليب الملأ في مواجهة دعوة الأنبياء في القرآن الكريم: دراسة دلالية بيانية

ELITES' METHODS IN CONFRONTING PROPHETS' CALL IN THE HOLY QURAN: A SEMANTIC AND RHETORICAL STUDY

Ali Abdallah Ahmad Al-Hrerat
Associate Professor of Qur'anic Interpretaion and Sciences
Mutah University, Jordan.
E-mail: dr.alihorerat@muath.edu.jo

الملخص

هدفت الدراسة لإبراز أساليب الملأ ودورهم في مواجهة دعوة الأنبياء في القرآن الكريم وما تضمنته من دلالات بيانية. والوقوف على تلك الأساليب وبيان مدى تأثيرها في الدعوة، وقد استعمل الباحث المنهج الاستقرائي في تتبع تلك الأساليب،والمنهج الاستنباطي في استنباط الدلالات التي تضمنتها استعمال اللفظة والتركيب القرآني مع قصة النبي واستنباط اللمسات البيانية. وقد وقفت على عدد من الأساليب التي أتبعها الملأ، ومَثلتُ لها بنماذج من قصص الأنبياء؛ ليكون للداعية نماذج يُقتدى ويُتأسى بها في تحمل تبعات الدعوة ومسؤولياتها ونشر قيم الخير في المجتمعات بعيداً عن اليأس والقنوط. وقد خرجت الدراسة بنتائج من أبرزها: اشتمال القرآن الكريم على أساليب متنوعة للملأ، واستعمال مفردات وتراكيب بينت مدى تأثير الملأ في تحقيق التنفير من الدعوة ظاهرياً وعدم وصولها لغايتها حقيقةً، وحكمةُ الأنبياء في رد تلك الأساليب تحقيقاً لسنن التدافع بين الخير والشر.

الكلمة المفتاحية : قصص الأنبياء ، الملأ ، أساليب ، الدعوة إلى الله ، دلالة التعبير القرآني.

ABSTRACT

The study aimed to explain the methods and role of elites in confronting Prophets' calls in the Holy Quran, as well as the rhetorical connotations they contained. It also aimed to identify and address these methods, and to clarify the extent of their influence on the call. The researcher employed the inductive method to track these methods, and the deductive method to infer the meanings inherent in the word's use, the Quranic structure, the Prophets' story, and the rhetorical features. The study elucidated the strategies employed by Elites in response to the call, illustrating them through the biographies and stories of prophets. This provided preachers with a framework to follow and emulate, guiding them in addressing the call's consequences and responsibilities, and in promoting positive values within societies that steer clear of despair

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 20 No. 2 (2024)
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
DOI: https://doi.org/10.33102/jmqs.v20i2.502
Submission date: 2 October 2024
Accepted date: 30 November 2024
Published date: 1 December 2024
Copyright © 2024 Ali Abdallah Ahmad Al-Hrerat

and hopelessness. The study concluded with a series of significant findings, the most significant of which was that the Holy Qur'an contains a variety of elite methods, including the use of vocabulary and structures. These methods demonstrate the extent of elite influence in achieving a surface aversion to the call and its failure to achieve its true goal, as well as the wisdom of the prophets in rejecting these methods in order to uphold the laws of the struggle between good and evil.

Keywords: Prophets' Biographies, the Elite, Methods, the call to God, the Significance of the Quranic Expression.

1. المقدمة

الحمد لله الذي نزّل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرًا، والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الأمي الذي بُعث رحمة للعالمين وسراجًا منيرًا، وعلى آله وأصحابه الذين قبسوا من نوره، وجمعوا القرآن وحفظوه ليكون حجة الله تعالى القائمة إلى يوم الدين، أما بعد :

لقد اقتضت حكمة الله تعالى بإرسال الرسل والأنبياء لإخراج الناس من الظلمات إلى النور، وبيان سُبل الرشاد لهدي العباد عن طرق الزيغ والضلال، ومنذ خروج آدم –عليه السلام– من الجنة ودعوته في الأرض فقد تفاوت قبول الناس لدعوة الأنبياء بين مقبلٍ عليها ومؤيدٍ لها ومنافحٍ عنها، وبين شاكٍ فيها متردد في قبولها وبين معادٍ لها، وقد قص لنا القرآن الكريم نماذج من دعوات الأنبياء وموقف الناس حيالها. ومن فئات المدعوين ذات التأثير في كل زمان فئة الملأ ، وقد ذكر القرآن الكريم هذه الفئة كثيرا في القصص القرآني، وبيّن أقسامهم وموقفهم تجاه دعوة الأنبياء، وقد جاءت فكرة هذه الدراسة لتسلط الضوء على أساليب الملأ وموقفهم من الدعوة تحت عنوان " أساليب الملأ في مواجهة دعوة الأنبياء في القرآن الكريم"دراسة دلالية بيانية" فاسأل الله تعالى التوفيق في استقصاء مادته وعرضها إنه نعم المولى ونعم المعين .

مشكلة الدراسة: تحاول الدراسة أن تتعرف إلى أساليب الملأ في صد الدعوة ومجابهتا ، ويمكن صياغة الدراسة بسؤال رئيس: ما الأساليب التي أتبعها الملأ في التنفير من الدعوة في قصص الأنبياء؟ ويتفرع عنه التساؤلات الفرعية الآتية :

1- ما المقصود بالملأ ؟ وما صفاتهم وأقسامهم ؟ وما أسباب صدهم عن الدعوة؟
2- ما موقف الملأ حيال الدعوة ؟ وما أهميتهم للدعوة ؟
3- ما الأساليب التي اتبعها الملأ في صد دعوات الأنبياء؟

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 20 No. 2 (2024)
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
DOI: https://doi.org/10.33102/jmqs.v20i2.502
Submission date: 2 October 2024
Accepted date: 30 November 2024
Published date: 1 December 2024
Copyright © 2024 Ali Abdallah Ahmad Al-Hrerat

4- ما الدلالات البيانية في خطاب الملأ وتأثيره ؟

أهمية الدراسة: تكمن أهمية الدراسة في كونها تبحث في موضوع تناوله القرآن الكريم وهو موضوع متجدد مع كل دعوة من دعوات الأنبياء والمرسلين،و يحتاجه الداعية إلى الله تعالى في التعامل مع أصناف المدعوين المختلفة. وإتباعا لمنهج الأنبياء والمرسلين في دعوتهم بالحكمة والموعظة الحسنة، وفي ذلك أيضا امتثال لأمر الله تعالى في تدبر آيات القرآن الكريم. وتناولت الدراسة أهم صنفٍ من أصناف المدعون من حيث التأثير في الدعوة حال قبولها أو رفضها .

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى تحقيق ما يأتي:

1- بيان معنى الملأ وإبراز صفاتهم وأقسامهم في القرآن الكريم وأسباب صدهم -في الغالب- عن الدعوة.

2- الوقوف على أساليب الملأ في التنفير من الدعوة ودلالاتها البيانية.

3- تحديد أثر موقف الملأ على الدعوة والمدعوين في حالي قبولها أو رفضها.

منهج الدراسة: استعمل الباحث المنهج الاستقرائي لاستقراء وتتبع أساليب الملأ في القرآن الكريم، والمنهج الاستنباطي في بيان موقفهم من الدعوة واستنباط أثره ودلالاته في ضوء سياقات القرآن الكريم المختلفة .

الدراسات السابقة: لم يجد الباحث دراسة أفردت أساليب الملأ في صد الدعوة والتنفير عنها في ضوء القرآن الكريم من ناحية الدلالات البيانية – بحسب البحث والتنقيب- بشكل مستقل، ومن الدراسات ذات العلاقة بموضوع الدراسة ما يأتي:

1- آيات الملأ في القرآن الكريم– دراسة موضوعية – رسالة ماجستير،للباحث زياد الزعبي ،جامعة آل البيت، الأردن، 2003م. وأبرز ما تناوله الباحث فيها مفهوم الملأ وأنواعه وموقفهم من الدعوة وموقف الدعوة من الملأ.

2- خطاب الملأ في القرآن الكريم: قراءة في ضوء النقد الثقافي ونظرية الحجاج، دعد الناصر، قسم اللغة العربية، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية،مجلد(19) عدد(1)،الإمارات ،2022. وتناولت الباحثة فيها الخطاب الظاهري للملأ والباطن الخفي والتي أسفرت عن انهزام هذا الخطاب على الصعيدين الفكري العقدي والمادي الحضاري.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 20 No. 2 (2024)
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
DOI: https://doi.org/10.33102/jmqs.v20i2.502
Submission date: 2 October 2024
Accepted date: 30 November 2024
Published date: 1 December 2024
Copyright © 2024 Ali Abdallah Ahmad Al-Hrerat

وتختلف دراستي عن الدراسات السابقة في البحث عن الأساليب التي أتبعها الملأ في صد الدعوة من خلال القصص القرآني، وما تضمنته من دلالات بيانية هذه الأساليب وأثرها في صد دعوات الأنبياء وما يستفاد منها في واقع الدعاة إلى الله تعالى.

خطة الدراسة: تنتظم خطة الدراسة في مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة على النحو الآتي:

التمهيد : مفاهيم الدراسة وإطارها النظري الأسلوب،التنفير، الدعوة، وأصناف المدعوون .

المبحث الأول : الملأ ،مفهومه، وصفاتهم وأقسامهم

المطلب الأول : الملأ في اللغة والاصطلاح

المطلب الثاني : صفات الملأ في ضوء القرآن الكريم

المطلب الثالث : أقسام الملأ من خلال آيات القرآن الكريم

المطلب الرابع: أسباب إعراض الملأ عن الدعوة

المبحث الثاني: أساليب الملأ في صد من الدعوة ودلالاتها

المطلب الأول : أسلوب التهديد والوعيد والترهيب

المطلب الثاني:أسلوب الإقناع العاطفي

المطلب الثالث : أسلوب التهكم والسخرية

المطلب الرابع : أسلوب التعجيز

المطلب الخامس : أسلوب إثارة الشبهات وتشويه صورة الداعية

المطلب السادس: أسلوب إثارة الشائعات

الخاتمة (النتائج والتوصيات).

2. التمهيد

مفاهيم الدراسة وإطارها النظري

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 20 No. 2 (2024)
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
DOI: https://doi.org/10.33102/jmqs.v20i2.502
Submission date: 2 October 2024
Accepted date: 30 November 2024
Published date: 1 December 2024
Copyright © 2024 Ali Abdallah Ahmad Al-Hrerat

يتناول هذا التمهيد التعريف بمفاهيم الدراسة وعنوانها في اللغة والاصطلاح وهي الأسلوب، الدعوة، وبيان أصناف المدعوون، وأثر الملأ في الدعوة ، ومرحلة ظهوره في حياة الدعوة.

فالأساليب: جمع أسلوب، والأسلوب في اللغة من الفعل(سلب) يقول ابن فارس: السين واللام والباء أصل واحد،وهو أخذ الشيء بخفة واختطاف . وقال الكفوي:كل شيء امتد فهو أسلوب،وكأنه(أفعول) من السلب؛لأنه لا يخلو من المد، ومنه شجر سلب: أي طويل. وهو الفن والطريقة والجمع أساليب . ويطلق الأسلوب في لغة العرب إطلاقات مختلفة فيقال: للطريق بين الأشجار وللفن وللوجه وللمذهب وللشموخ بالأنف ولعنق الأسد ويقال لطريقة المتكلم في كلامه أيضا وأنسب هذه المعاني بالاصطلاح الآتي هو المعنى الأخير أو هو الفن أو المذهب لكن مع التقييد.

والأسلوب في الاصطلاح فعرفه أهل البلاغة بأنه: هو المعنَى المِصُوغُ في ألفاظ مؤَلفة على صورة تكونُ أَقربَ لنَيْل الغرض المقصود من الكلام وأفعل في نفوس سامعيه.

وأما مفهوم الدعوة: فأصلها من الفعل(دعا) والدعوة إلى الطعام بالفتح . ودعا إلى الأمر: حث على اعتقاده ونادى به، قال تعالى ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾[سورة النحل:125].

وأما في الاصطلاح فقد وردت عدة تعريفات للدعوة متقاربة في مضمونها ومنها: تعريف الأستاذ أبو المجد نوفل بقوله: " الدعوة هي قيام من عنده أهلية النصح والتوجيه السديد من المسلمين في كل زمان ومكان بترغيب الناس في الإسلام اعتقادًا ومنهجًا، وتحذيرهم من غيره بطرق مخصوصة. "

أصناف المدعون: تتناول الدعوة إلى الله تعالى أصنافا متعددة؛ لأن رسالة الداعي هي إخراج الناس من الظلمات إلى النور وهي رسالة الأنبياء والمرسلين ،وإن الناظر في القرآن الكريم يجد تنوع أصناف المدعون لتشمل جميع فئات المجتمع : الرجال والنساء والأطفال والأغنياء والفقراء بغض النظر عن اللون أو الجنس أو الثقافة . وإن أهم أصناف المدعون أكثرهم تأثيرا في الدعوة وصعوبة في الاستجابة –في الغالب– هم الملأ ؛ لذا نجد القرآن الكريم يذكر هذا الصنف في جل دعوات الأنبياء ويرصد حواراتهم معهم ويبين موقفهم من الدعوة وأثرهم. والطابع العام الذي غلب على هذا الصنف من المدعون جاء في قوله تعالى﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ كَافِرُونَ﴿٣٤﴾ وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ﴾[سورة سبأ:34-35] ويقول الزمخشري في تفسيرها: هذه تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم مما مُني به من قومه من التكذيب والكفر بما جاء به،

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 20 No. 2 (2024)
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
DOI: https://doi.org/10.33102/jmqs.v20i2.502
Submission date: 2 October 2024
Accepted date: 30 November 2024
Published date: 1 December 2024
Copyright © 2024 Ali Abdallah Ahmad Al-Hrerat

والمنافسة بكثرة الأموال والأولاد، والمفاخرة وزخارفها، والتكبر بذلك على المؤمنين، والاستهانة بهم من أجله، وقولهم أي الفريقين خير مقاما وأحسن نديا وأنه لم يرسل قط إلى أهل قرية من نذير إلا قالوا له مثل ما قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم أهل مكة وكادوه بنحو ما كادوه به، وقاسوا أمر الآخرة الموهومة أو المفروضة عندهم على أمر الدنيا، واعتقدوا أنهم لو لم يكرموا على الله لما رزقهم، ولولا أن المؤمنين هانوا عليه لما حرمهم، فعلى قياسهم ذلك قالوا وما نحن بمعذبين أرادوا أنهم أكرم على الله من أن يعذبهم، نظرا إلى أحوالهم في الدنيا .

فالآية الكريمة تحكي موقف المترفين في كل أمة من الرسل الذين جاءوا لهدايتهم، وأن هؤلاء المترفين في كل زمان ومكان كانوا أعداءً للأنبياء وللمصلحين غالبا؛ لأن الترف من شأنه أن يفسد الفطرة، ويبعث على الغرور والتطاول، ويحول بين الإنسان وبين التمسك بالفضائل والقيم العليا، ويهدى إلى الانغماس في الرذائل والشهوات الدنيا .

3. المبحث الأول

مفهوم الملأ ، صفاتهم وأقسامهم وأسباب إعراضهم

المطلب الأول: الملأ في اللغة والاصطلاح

تعود لفظة الملأ في اللغة إلى الجذر الثلاثي(ملأ) يقول صاحب كتاب العين:(والملأ: جماعة من الناس يجتمعون ليتشاوروا ويتحادثوا، والجمع: الأملاء، قال الشاعر:

وقال لها الأملاء من كل معشر وخير أقاويل الرجال سديدها [1]

[1] كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري(المتوفى:170هـ)،المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال 346/8

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 20 No. 2 (2024)
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
DOI: https://doi.org/10.33102/jmqs.v20i2.502
Submission date: 2 October 2024
Accepted date: 30 November 2024
Published date: 1 December 2024
Copyright © 2024 Ali Abdallah Ahmad Al-Hrerat

وذكر الراغب الأصفهاني في المفردات أن الملأ هم: جماعة يجتمعون على رأي، فيملئون العيون رواء ومنظرا، والنفوس بهاء وجلالا [2]. وقد فرّق أبو هلال العسكري بين مفهومي الجماعة والملأ، بأن الملأ الأشراف الذين يملئون العيون جمالا والقلوب هيبة. وقال بعضهم: الملأ الجماعة من الرجال دون النساء، والأول الصحيح وهو من ملأت. ويجوز أن يكون الملأ الجماعة الذين يقومون بالأمور من قولهم هو مليء بالأمر إذا كان قادرا عليه والمعنيان يرجعان إلى أصل واحد وهو الملء [3].

فالمعنى العام الذي يدور حوله معنى الملأ هو الاجتماع ، وهذا ما كان ملاحظا في قصص الأنبياء اتفاق واجتماع الملأ على الرأي في موقفهم من دعوة الأنبياء. والمعنى المحوري تجمع الشيء في أثناء ظرف حتى لا يبقى في الظرف، والذي في القرآن من التركيب معنيان: الامتلاء ضد الفراغ، والملأ الرؤساء والعظماء [4].

المطلب الثاني : صفات الملأ

يمكن استنباط صفات الملأ في ضوء الآيات الكريمة من وجهة نظر الباحث بأنهم تجمعهم الصفات الآتية :

1- الوجاهة الدنيوية والشهرة في أقوامهم.

2- السلطة أو القرب منها ، وربما ظهر خوفا من الدعوة على تلك المكاسب الدنيوية .

---

[2] المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: 502هـ)،ص776

[3] الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (المتوفى: نحو 395هـ)حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، ص280

[4] المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم ، د. محمد حسن جبل،ج4،ص2111-2112

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 20 No. 2 (2024)
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
DOI: https://doi.org/10.33102/jmqs.v20i2.502
Submission date: 2 October 2024
Accepted date: 30 November 2024
Published date: 1 December 2024
Copyright © 2024 Ali Abdallah Ahmad Al-Hrerat

3- الترف والغنى، والغني ليس مذموماً في ذاته لكنه يفتح باب شهوات النفس إذا لم يضبط بقواعد وضوابط التعامل مع المال كما ورد في الشرائع السماوية . لكن الترف في قصص الأنبياء –كان غالبا– يستخدم لتعزيز الأنا والطبقية المذمومة .

4- التأثير في القرارات ، يحظى الملأ بمنزلة القرب من صنع القرارات واتخاذها وبالتالي جاءت لهم تلك الحظوة من محاولة التأثير في العامة .

5- الخوف والرهب من الدعوة ، والمسبب الحقيقي لذلك الخوف هو الشيطان لأنه اتخذ على نفسه عهدا بصد الناس عن دعوة السماء منذ خروجه من الجنة .

المطلب الثالث : أقسام الملأ

بالنظر في الآيات الكريمة التي تضمنت الحديث عن الملأ في القرآن الكريم فإنه يمكن تقسيم الملأ في القرآن الكريم من خلال مضامين خطاباتهم إلى الأقسام الآتية :

– الملأ الأعلى: وقد ورد مصطلح الملأ الأعلى في القرآن الكريم في موضعين، الموضع الأول: قال تعالى﴿لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ﴾[سورة الصافات: 8]ويقول الخطيب الشربيني :{لا يسمعون} أي: الشياطين المفهومون من كل شيطان {إلى الملأ الأعلى} أي: الملائكة أو أشرافهم في السماء، وعُدي السماع ب(إلى) لتضمنه معنى الإصغاء مبالغةً لنفيه وتهويلاً لما يمنعهم عنه[5].

[5] السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى: 977هـ)، ج3، ص371.

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 20 No. 2 (2024)
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
DOI: https://doi.org/10.33102/jmqs.v20i2.502
Submission date: 2 October 2024
Accepted date: 30 November 2024
Published date: 1 December 2024
Copyright © 2024 Ali Abdallah Ahmad Al-Hrerat

والموضع الثاني: قوله تعالى ﴿مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَإِ الْأَعْلَىٰ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴾[سورة ص: 69]والمراد بالملإ الأعلى : عالم السموات وما فيه من ملائكة لا يعصون الله ما أمرهم، ويفعلون ما يؤمرون. قال القرطبي: الملأ الأعلى هم الملائكة في قول ابن عباس والسدي. اختصموا في أمر آدم حين خلق، فقالوا: أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء. وقال إبليس: أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين.وفي هذا بيان أن محمدا صلى الله عليه وسلم أخبر عن قصة آدم وغيره وذلك لا يتصور إلا بتأييد إلهي . وقال ابن كثير: وقوله: ما كان لي من علم بالملإ الأعلى إذ يختصمون أي: لولا الوحي من أين كنت أدري باختلاف الملأ الأعلى. يعنى في شأن آدم، وامتناع إبليس من السجود له، ومحاجته ربه في تفضيله [6] .

– الملأ المؤمن: ويمثّل له بما جاء في سورة النمل ، قال تعالى ﴿ قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾[سورة النمل:38]أراد بذلك أن يريها بعض ما خصه الله تعالى به من العجائب الدالة على عظم القدرة وصدقه في دعوى النبوة، ويختبر عقلها بأن يُنكر عرشها فينظر أتعرفه أم تنكره؟ قبل أن يأتوني مسلمين فإنها إذا أتت مسلمة لم يحل أخذه إلا برضاها [7].

قال ابن عباس: كان أمره بالإتيان بالعرش قبل أن يكتب الكتاب إليها، ولم يكتب إليها حتى جاءه العرش، وقال ابن عطية: وظاهر الآيات أن هذه المقالة من سليمان –عليه السلام – بعد مجيء هديتها ورده إياها، وبعثه الهدهد بالكتاب، وعلى هذا جمهور المتأولين [8].

---

6. التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي،ج12، ص180.

7. أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: 685هـ)،ج4،ص160.

8. الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (المتوفى: 671هـ)، ج13، ص202 .

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 20 No. 2 (2024)
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
DOI: https://doi.org/10.33102/jmqs.v20i2.502
Submission date: 2 October 2024
Accepted date: 30 November 2024
Published date: 1 December 2024
Copyright © 2024 Ali Abdallah Ahmad Al-Hrerat

– الملأ الكافر: وقد ورد وصف الملأ بالكفر بصلة الموصول (الذين كفروا) خمس مرات في ثلاث سور وهي: الأعراف، هود، المؤمنون.

– الملأ المنافق : ويمكن أن يمثل له بما ورد في قصة الملأ من بني إسرائيل في قوله تعالى ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ مِن بَعْدِ مُوسَىٰ إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَّهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴾[سورة البقرة: 246] والآية خبر عن قوم من بني إسرائيل نالتهم ذلة وغلبة عدو، فطلبوا الإذن في الجهاد وأن يؤمروا به، فلما أمروا جبن أكثرهم وصبر الأقل، فنصرهم الله، وفي هذا كله مثال للمؤمنين يحذر المكروه منه ويقتدى بالحسن، والملأ في هذه الآية جميع القوم، لأن المعنى يقتضيه، وهذا هو أصل اللفظة [9].

– الملأ المستكبر:ورد وصف الملأ بالاستكبار بصلة الموصول(الذين استكبروا)مرتين في سورة الأعراف.

– الملأ الصادق : ويمثل له بما ورد في سورة يوسف قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴿٤٣﴾ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ﴾[سورة يوسف:43-44] وهكذا أعلن الملأ أن رؤيا الملك ليست سوى أخلاط أحلام بلا معنى.وهذا صدق من البطانة في ألا يخبر أحدهم بشيء إلا إذا كان على علم به؛ ولا يضير أحدهم أن يعلن جهله بأمر ما لا يعلمه. ولذلك قال العلماء ليفسحوا مجال الصدق في الفتيا: «من قال لا أدري فقد أفتى»؛ لأنه حين يقول (لا أدري)؛ سيضطرك إلى أن تسأل غيره [10].

[9] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: 542هـ)،ج1،ص330.
[10] تفسير الشعراوي – الخواطر، محمد متولي الشعراوي (المتوفى: 1418هـ)،ج11، ص6970.

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 20 No. 2 (2024)
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
DOI: https://doi.org/10.33102/jmqs.v20i2.502
Submission date: 2 October 2024
Accepted date: 30 November 2024
Published date: 1 December 2024
Copyright © 2024 Ali Abdallah Ahmad Al-Hrerat

المطلب الرابع : أسباب إعراض الملأ عن الدعوة

يمكن إجمال القول بأن الأسباب التي دفعت الملأ في الامتناع عن قبول دعوة الأنبياء والتصدي لها — في الغالب– أسباب دنيوية في جملتها، مثل حب الرئاسة والمواقع الدنيوية والخوف من سلبها منهم إذا تبعوا الشرائع الإلهية ، وكذلك دعوة المورثات التي تناقلوها عن السابقين من آبائهم وأسلافهم.

وفي الواقع أن الخوف من الأديان أو ما يسمى ب (فوبيا التدين) نابع أيضا من عدم فهمٍ لفلسفة نزول الشرائع وإرسال الرسل وحكمة التشريع ، وإلا فالشرائع في حقيقتها ليست قيداً على الحريات أو الملكيات المالية أو انتزاعاً للمكانة ،وكما قال النبي –صلى الله عليه وسلم– عندما دخل مكة المكرمة لأبي سفيان في حديث طويل جاء فيه: (من دخل دار أبي سفيان فهو آمن) [11].

4. المبحث الثاني

أساليب الملأ في صد من الدعوة

بعد تتبع آيات الملأ في القرآن الكريم فيتبين تعدد أساليب الملأ في مواجهة دعوات الأنبياء في القرآن الكريم في قصص الأنبياء. وتتلخص الأساليب المذكورة في القرآن الكريم فيما يأتي :

المطلب الأول : أسلوب التخويف والتهديد والترهيب

استعمل الملأ أساليب شتى في مواجهة دعوة الأنبياء، ومن أبرزها وأظهرها أسلوب التخويف والتهديد بالإخراج، وقد وقع لبعض الأنبياء، ومن الأمثلة على استعمال أسلوب التهديد، ما ورد في قصة شعيب –عليه

[11] أخرجه مسلم ، مسلم بن الحجاج ،المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، كتاب الجهاد والسير، باب فتح مكة ، حديث رقم (1780)

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 20 No. 2 (2024)
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
DOI: https://doi.org/10.33102/jmqs.v20i2.502
Submission date: 2 October 2024
Accepted date: 30 November 2024
Published date: 1 December 2024
Copyright © 2024 Ali Abdallah Ahmad Al-Hrerat

السلام- وتهديد الملأ له ولمن آمن معه، قال تعالى﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِن قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ﴾[سورة الأعراف: 88] فكان جوابهم عن حجة شعيب جواب المفحم عن الحجة، الصائر إلى الشدة، المزدهي بالقوة، المتوقع أن يكثر معاندوه، فلذلك عدلوا إلى إقصاء شعيب وأتباعه عن بلادهم خشية ظهور دعوته بين قومهم، وبث أتباعه دعوته بين الناس، فلذلك قالوا: (لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا).وإيثار وصفهم بالاستكبار هنا دون الكفر، مع أنه لم يحك عنهم هنا خطاب المستضعفين حتى يكون ذكر الاستكبار؛ إشارة إلى أنهم استضعفوا المؤمنين كما اقتضته قصة ثمود، فاختير وصف الاستكبار هنا لمناسبة مخاطبتهم شعيبا بالإخراج أو الإكراه على اتباع دينهم، وذلك من فعل الجبارين أصحاب القوة. كان إخراج المغضوب عليه من ديار قبيلته عقوبة متبعة في العرب إذا أجمعت القبيلة على ذلك ويسمى هذا الإخراج عند العرب بالخلع، والمخرج يسمى خليعا.

ونبه الزمخشري في تفسيره لإشكال قد يتبادر للذهن في الآية الكريمة وهو: كيف خاطبوا شعيبا عليه السلام بالعود في الكفر في قولهم (أو لتعودن في ملتنا)؟ وكيف أجابهم بقوله (إن عدنا في ملتكم بعد إذ نجانا الله منها وما يكون لنا أن نعود فيها) والأنبياء عليهم السلام لا يجوز عليهم من الصغائر إلا ما ليس فيه تنفير فضلا عن الكبائر، فضلا عن الكفر؟

فالجواب: لما قالوا لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك، فعطفوا على ضميره الذين دخلوا في الإيمان منهم بعد كفرهم قالوا: لتعودن، فغلبوا الجماعة على الواحد، فجعلوهم عائدين جميعا، إجراء للكلام على حكم التغليب. وعلى ذلك أجرى شعيب عليه السلام جوابه فقال: إن عدنا في ملتكم بعد إذ نجانا الله منها، وهو يريد عود قومه إلا أنه نظم نفسه في جملتهم وإن كان بريئا من ذلك إجراء لكلامه على حكم التغليب.

وقد وصل الأمر بالملأ للتهديد بالقتل، ومنها ما ورد في قصة موسى -عليه السلام-: قال تعالى ﴿ وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ﴾[سورة القصص:20] واختلف في الرجل الذي جاء من أقصا المدينة، فقيل: الرجل: مؤمن آل فرعون، وكان ابن عم فرعون، وقوله (يسعى) يجوز ارتفاعه وصفا لرجل، وانتصابه حالا عنه؛ لأنه قد تخصص بأن وصف بقوله من أقصى المدينة، وإذا جعل صلة لجاء، لم يجز في يسعى إلا الوصف. والائتمار: التشاور. يقال: الرجلان يتآمران ويأتمران، لأن كل واحد منهما يأمر صاحبه بشيء أو يشير عليه بأمر. والمعنى: يتشاورون بسببك لك بيان، وليس بصلة الناصحين . ويأتمرون بك يتشاورون. وضمن معنى (يهمون) فعدي بالباء فكأنه قيل: يأتمرون ويهمون بقتلك.

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 20 No. 2 (2024)
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
DOI: https://doi.org/10.33102/jmqs.v20i2.502
Submission date: 2 October 2024
Accepted date: 30 November 2024
Published date: 1 December 2024
Copyright © 2024 Ali Abdallah Ahmad Al-Hrerat

ويرى الباحث أن في ذلك دلالة واضحة أن متابعة الملأ لأمر الدعوة وانشغالهم بالتخطيط والكيد لها.

المطلب الثاني: أسلوب الإقناع العاطفي

استخدم الملأ مع أقوامهم حججاً تحرك العاطفة، والأخذ بالظاهر دون فهم فلسفة ما جاء به الأنبياء وغاياته ومآلاته، ومن الأمثلة على هذا الأسلوب ما ورد في سورة المؤمنون في موضعين: الموضع الأول: قال تعالى﴿ فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ مَا هَٰذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنزَلَ مَلَائِكَةً مَّا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ ﴾[سورة المؤمنون: 24] والمعنى: يريد أن يصير له الفضل عليكم، فيكون متبوعا وأنتم له تبع (ولو شاء الله لأنزل ملائكة) يقول: ولو شاء الله أن لا نعبد شيئا سواه؛ لأنزل ملائكة، ويقول: لأرسل بالدعاء إلى ما يدعوكم إليه نوح ملائكة تؤدي إليكم رسالته. وقوله: (ما سمعنا بهذا) الذي يدعونا إليه نوح من أنه لا إله لنا غير الله في القرون الماضية، وهي آباؤهم الأولون . وأما سبب العطف بالفاء دون الواو أو الفصل ،فيقول ابن عاشور: فعطف هنا جواب الملأ من قومه بالفاء لوجهين:

أحدهما: أنهم لم يوجهوا الكلام إليه بل تركوه وأقبلوا على قومهم يفندون لهم ما دعاهم إليه نوح.

والثاني: ليفاد أنهم أسرعوا بتكذيبه وتزييف دعوته قبل النظر.

ومعنى (فقال الملأ) أي الأشراف (الذين كفروا) به (من قومه) لأتباعهم وحاصل ما ذكروه من الشبه خمسة: أولاها قولهم (ما هذا إلا بشر مثلكم) أي من جنسكم في البشرية لا فرق بينه وبينكم (يريد) أي يطلب (أن يتفضل عليكم) بأن يسودكم ويتشرف حتى تكونوا تابعين له منقادين لأمره، ثم صرحوا بأن البشر لا يكون رسولا فقالوا: (ولو شاء الله) إرسال رسول (لأنزل) أي لأرسل ملائكة رسلا، وهي الشبهة الثانية. و عبر بالإنزال عن الإرسال؛ لأن إرسالهم إلى العباد يستلزم نزولهم إليهم. وقيل معناه لو شاء أن لا يعبد غيره لأنزل (ملائكة) لا بشرا (ما سمعنا بهذا) أي بمثل دعوى هذا المدعي للنبوة من البشر، أو بمثل كلامه، وهو الأمر بعبادة الله وحده، أو ما سمعنا ببشر يدعي هذه الدعوة. وقيل الباء زائدة وهذه هي الشبهة الثالثة، والعجب منهم أنهم رضوا بالإلوهية للحجر ولم يرضوا بالنبوة للبشر (في آبائنا الأولين) أي في الأمم الماضية قبل هذا، قالوا هذا اعتمادا منهم على التقليد واعتصاما بحبله، ولم يقنعوا بذلك حتى ضموا إليه الكذب البحت والبهت الصراح فقالوا: (إن هو إلا رجل به جنة) أي حالة جنون لا يدري ما يقول، وهي الشبهة الرابعة (فتربصوا به حتى حين) أي انتظروا به حتى يستبين أمره بأن يفيق من جنونه فيترك هذه الدعوى أو حتى يموت فتستريحوا منه، وهي الشبهة الخامسة ولم يتعرض لردها لظهور فسادها . ويعقب الباحث: بأن خطاب الملأ والذي ظهر بالصورة العقلانية في الظاهر يقنع ضعفاء العقول الذين

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 20 No. 2 (2024)
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
DOI: https://doi.org/10.33102/jmqs.v20i2.502
Submission date: 2 October 2024
Accepted date: 30 November 2024
Published date: 1 December 2024
Copyright © 2024 Ali Abdallah Ahmad Al-Hrerat

لا يدركون مآلات التشريع وفلسفته، وعدم الرد فيه دلالة على عدم تصدي الداعية للشبه التي لا ترقى لمستوى الرد وفي ذلك تضييع للجهود وصرف للهمم.

وإن المتأمل في الآية الكريمة يرى أن الله– تعالى– وصف هؤلاء الجاحدين بالغنى والجاه، وأنهم من قوم هذا النبي فازداد حسدهم له وحقدهم عليه، وأنهم أصلاء في الكفر، وفي التكذيب باليوم الآخر، وأنهم– فوق كل ذلك– من المترفين الذين عاشوا حياتهم في اللهو واللعب والتقلب في ألوان الملذات. ولا شيء يفسد الفطرة، ويطمس القلوب، ويعمى النفوس والمشاعر عن سماع كلمة الحق كالترف والتمرغ في شهوات الحياة ؛ لذا تراهم في شبهتهم الأولى يحاولون أن يصرفوا الناس عن هذا النبي، بزعمهم أنه بشر، يأكل مما يأكل منه الناس، ويشرب مما يشربون منه، والعقلاء في زعمهم– لا يتبعون نبيا من البشر، لأن إتباعه يؤدي إلى الخسران المبين. وقد نهجوا في قولهم الباطل هذا نهج قوم نوح من قبلهم، فقد قالوا في شأنه: ما هذا إلا بشر مثلكم يريد أن يتفضل عليكم .وأما شبهتهم الثانية التي أثاروها لصرف الناس عن الحق فقد حكاها القرآن في قوله عنهم: أيعدكم أنكم إذا متم وكنتم ترابا وعظاما أنكم مخرجون ، أي: أيعدكم هذا الذي يدعى النبوة– وهو بشر مثلكم– أنكم إذا فارقتم هذه الحياة وصرتم أمواتا، وصارت بعض أجزاء أجسامكم ترابا وبعضها عظاما نخرة أنكم مخرجون من قبوركم إلى الحياة مرة أخرى للحساب والجزاء؟ والاستفهام في قوله (أيعدكم) للإنكار والتحذير من إتباع هذا النبي، والجملة مستأنفة مقررة لمضمون ما قبلها من الصد عن الاستماع إلى ما جاءهم به نبيهم، لأنه– في زعمهم– يؤدى إلى الخسران. وكرر– سبحانه– لفظ أنكم لبيان حرصهم على تأكيد أقوالهم الباطلة في نفوس الناس حتى يفروا من وجه نبيهم.

وأما الموضع الثاني في السورة ذاتها في قوله تعالى ﴿ وَقَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِلِقَاءِ الْآخِرَةِ وَأَتْرَفْنَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَا هَٰذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ ﴿٣٣﴾ وَلَئِنْ أَطَعْتُم بَشَرًا مِّثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَاسِرُونَ ﴿٣٤﴾ أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ ﴾[سورة المؤمنون: 33-35] وقد بيّن البيضاوي سبب العطف بالواو ؛ لأن كلامهم لم يتصل بكلام الرسول –صلى الله عليه وسلم – بخلاف قول قوم نوح –عليه السلام– حيث استؤنف به، فعلى تقدير سؤال. وكذبوا بلقاء الآخرة بلقاء ما فيها من الثواب والعقاب أو بمعادهم إلى الحياة الثانية بالبعث وأترفناهم ونعمناهم في الحياة الدنيا بكثرة الأموال والأولاد .

وأما رأي ابن عاشور –والذي لم يرتض فيه قول الزمخشري في تعليل السبب– عن وجود العطف بالواو هنا؛ بأن وجه ذلك أن كلام الملأ المحكي هنا غير كلامهم المحكي في السورتين لأن ما هنا كلامهم الموجه إلى خطاب قومهم إذ قالوا: ما هذا إلا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه إلى آخره ، خشية منهم أن تؤثر دعوة رسولهم

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 20 No. 2 (2024)
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
DOI: https://doi.org/10.33102/jmqs.v20i2.502
Submission date: 2 October 2024
Accepted date: 30 November 2024
Published date: 1 December 2024
Copyright © 2024 Ali Abdallah Ahmad Al-Hrerat

في عامتهم، فرأوا الاعتناء بأن يحولوا دون تأثر نفوس قومهم بدعوة رسولهم أولى من أن يجاوبوا رسولهم كما تقدم بيانه في قصة نوح. وبهذا يظهر وجه الإعجاز في المواضع المختلفة التي أورد فيها صاحب الكشاف سؤالا ولم يكن في جوابه شافيا وتحير شُراحه فكانوا على خلاف.وإنما لم يعطف قول الملأ بفاء التعقيب كما ورد في قصة نوح؛ لأن قولهم هذا كان متأخرا عن وقت مقالة رسولهم التي هي فاتحة دعوته بأن يكونوا أجابوا كلامه بالرد والزجر فلما استمر على دعوتهم وكررها فيهم وجهوا مقالتهم المحكية هنا إلى قومهم ومن أجل هذا عطفت جملة جوابهم ولم تأت على أسلوب الاستعمال في حكاية أقوال المحاورات.وأيضا لأن كلام رسولهم لم يحك بصيغة القول بل حكي ب (أن) التفسيرية لما تضمنه معنى الإرسال في قوله: فأرسلنا فيهم رسولا منهم أن اعبدوا الله.

المطلب الثالث: أسلوب التهكم والسخرية

ومن الأساليب المتكررة في مواقف الملأ أسلوب السخرية والتهكم من الأنبياء، ومن الأمثلة على هذا الأسلوب ما قاله الملأ بحق هود –عليه السلام– قال تعالى﴿ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٦٦﴾ قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴾[سورة الأعراف:66–67] لقد اختلفت صيغة الخطاب في قصة هود –عليه السلام– عما جاء في قصة نوح –عليه السلام– حيث خص الملأ بمن كفر منهم حيث كان في الملأ مؤمنين على خلاف قوم نوح –عليه السلام– ويقول الرازي: قال الملأ الذين كفروا من قومه، والفرق أنه كان في أشراف قوم هود من آمن به منهم: مرثد بن سعد أسلم وكان يكتم إيمانه فأريدت التفرقة بالوصف ولم يكن في أشراف قوم نوح مؤمن . وقد نعتوه بالسفاهة وهو من باب السخرية، والسفاهة سخافة العقل، وجعلوا قوله: ما لكم من إله غيره كلاما لا يصدر إلا عن مختل العقل ؛لأنه من قول المحال عندهم . وقد جاء رد هود –عليه السلام– عليهم بقوله تعالى ﴿ قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ﴿٦٧﴾ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴿٦٨﴾ أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِن بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾[سورة الأعراف: 66–69] بما يدل على أن نصحه لهم وصف ثابت فيه متمكن منه، وأن ما زعموه سفاهة هو نصح.وأتبع ناصح ب(آمين) وهو الموصوف بالأمانة لرد قولهم له: لنظنك من الكاذبين الوارد في سورة الأعراف؛ لأن الأمين هو الموصوف بالأمانة، والأمانة حالة في الإنسان تبعثه على حفظ ما يجب عليه من حق لغيره، وتمنعه من إضاعته، أو جعله لنفع نفسه، وضدها الخيانة.

المطلب الرابع : أسلوب التعجيز

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 20 No. 2 (2024)
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
DOI: https://doi.org/10.33102/jmqs.v20i2.502
Submission date: 2 October 2024
Accepted date: 30 November 2024
Published date: 1 December 2024
Copyright © 2024 Ali Abdallah Ahmad Al-Hrerat

استخدم عددٌ من الأقوام السابقة الطلبات التعجيزية من الأنبياء كطلب إنزال المائدة من قبل قوم عيسى –عليه السلام–الحواريون وقد وقع فيها تحير لبعض العلماء بإيمانهم بسبب طلبهم هذا كالزمخشري على خلاف جماهير أهل التأويل الذين جعلوهم من أهل الإيمان، وكذلك ما وقع من المشركين وصناديد قريش فقد طلبوا من النبي –صلى الله عليه وسلم– مثل ذلك قال تعالى ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٨٩﴾ وَقَالُوا لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنبُوعًا ﴿٩٠﴾ أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا ﴿٩١﴾ أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا ﴿٩٢﴾ أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِي السَّمَاءِ وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَّقْرَؤُهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا ﴾[سورة الإسراء: 89–93] وقال سعيد بن جبير: أنهم قالوا إنك تزعم أنه كان قبلك أنبياء منهم من سخرت له الريح، ومنهم من أحيا الموتى، فأتنا بشيء من هذه المعجزات فكان كأنه لا آيات عندهم سوى ذلك{إلا} علمنا في عالم الشهادة بما وقع من{أن كذب بها} أي: المقترحات{الأولون} وعلمنا في عالم الغيب أنّ هؤلاء مثل الأوّلين أن الشقّي منهم لا يؤمن بالمقترحات كما لم يؤمن بغيرها وأنه يقول فيها ما قال في غيرها من أنها سحر ونحو ذلك،والسعيد لا يحتاج في إيمانه إليها فكم أجبنا أمّة إلى مقترحها فما زاد ذلك أهل الضلالة منهم إلا كفراً فأخذناهم؛ لأنّ سنتنا جرت أنَّا لا نمهل بعد الإجابة إلى المقترحات من كذب بها. قال ابن عباس: سأل أهل مكة النبي –صلى الله عليه وسلم– أن يجعل لهم الصفا ذهباً وأن ينحي الجبال عنهم ليزرعوا تلك الأراضي فطلب –صلى الله عليه وسلم– ذلك من الله تعالى فأوحى الله تعالى إليه إن شئت فعلت ذلك لكن بشرط إن لم يؤمنوا أهلكتهم فقال صلى الله عليه وسلم: «لا أريد ذلك» فتفضل الله تعالى برحمته هذه الأمة وتشريفها على الأمم السالفة بعدم استئصالها لما يخرج من أصلاب كفرتها من خلص عباده، فلهذا السبب ما أجابهم الله تعالى إلى مطلوبهم فقال جلّ ذكره: {بل الساعة موعدها والساعة أدهى وأمرّ} ثم ذكر تعالى من تلك الآيات التي اقترحها الأولون ثم كذبوا بها لما أرسلت إليهم فأهلكوا ما ذكره تعالى بقوله تعالى:{آتينا ثمود الناقة}حالة كونها{مبصرة} أي: مضيئة بينة جديرة بأن يستبصر بها كل من شاهدها فيستدل بها على صدق قول ذلك النبيّ {فظلموا بها} أي: ظلموا أنفسهم بتكذيبها. وقال ابن قتيبة: جحدوا بأنها من الله تعالى فأهلكناهم فكيف يتمناها هؤلاء على سبيل الاقتراح والتحكم على الله تعالى، وخص تعالى هذه الآية بالذكر؛ لأنّ آثار إهلاكهم في بلاد العرب قريبة من حدودهم يبصرها صادرهم و واردهم.

ودلالة ذلك كما يرى الباحث عدم إدراك لحقيقة قدرة الله تعالى في الكون لدى الملأ ،لأنهم ارتكزوا على المعجزات الحسية التي لم تخرج مدركاتهم عنها.

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 20 No. 2 (2024)
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
DOI: https://doi.org/10.33102/jmqs.v20i2.502
Submission date: 2 October 2024
Accepted date: 30 November 2024
Published date: 1 December 2024
Copyright © 2024 Ali Abdallah Ahmad Al-Hrerat

المطلب الخامس : أسلوب إثارة الشبهات وتشويه الداعية

اتبع الملأ أسلوبا آخر في دحض دعوات الأنبياء وهو أسلوب إثارة الشبهات وتشويه صورة الأنبياء واتهامهم بالتهم الباطلة والأوصاف الكاذبة كالسحر والجنون والكهانة، ومن الأمثلة على ذلك ما جاء في قصة نوح –عليه السلام– قال تعالى ﴿ قَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٦٠﴾ قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَٰكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ﴾[سورة الأعراف: 6-61] فرد نوح –عليه السلام– عليهم هذه الشبهة التي ألقوها عليه بأسلوب أبلغ فقال:{قال يا قوم ليس بي ضلالة} فجوابه أن يقال: ليس بي ضلال فلم ترك هذا الكلام وقال: ليس بي ضلالة؟ لأن قوله: ليس بي ضلالة أي ليس بي نوع من أنواع الضلالة البتة فكان هذا أبلغ في عموم السلب ثم إنه عليه السلام لما نفى عن نفسه العيب الذي وصفوه به ووصف نفسه بأشرف الصفات وأجلها وهو كونه رسولا إلى الخلق من رب العالمين ذكر ما المقصود من الرسالة وهو أمران: الأول: تبليغ الرسالة. والثاني: تقرير النصيحة.

واستدرك لتأكيد نفي الضلالة فقال ﴿وَلَٰكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ لأن كونه رسولا من الله مبلغا لرسالاته في معنى كونه على الصراط المستقيم فكان في الغاية القصوى من الهدى.

ومن ذلك ما ورد في قوله تعالى ﴿ وَانطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَىٰ آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ ﴾ [سورة ص: 6]{وانطلق الملأ منهم} أي وانطلق الأشراف من قريش عن مجلس أبي طالب بعد ما بكّتهم رسول الله –صلى الله عليه وسلم – بالجواب العتيد وشاهدوا تصلبه صلى الله عليه وسلم في الدين وعزيمته على أن يظهره على الدين كله ويئسوا مما كانوا يرجونه بتوسط أبي طالب من المصالحة على الوجه المذكور {أن امشوا} أي قائلين بعضهم لبعض على وجه النصيحة امشوا {واصبروا على آلهتكم} أي واثبتوا على عبادتها متحملين لما تسمعونه في حقها من القدح و(أن) هي المفسرة؛ لأن الانطلاق عن مجلس التقاول لا يخلو عن القول، وقيل المراد بالانطلاق الاندفاع في القول ، وقوله{إن هذا لشيء يراد} تعليل للأمر بالصبر أو لوجوب الامتثال به أي هذا الذي شاهدناه من محمد –صلى الله عليه وسلم– من أمر التوحيد ونفي آلهتنا وإبطال أمرها لشيء يراد أي من جهته صلى الله عليه وسلم إمضاؤه وتنفيذه لا محالة من غير صارف يلويه ولا عاطف يثنيه لقول يقال من طرف اللسان أو أمر يرجى فيه المسامحة بشفاعة أو امتنان فاقطعوا أطماعكم عن استنزاله من رأيه بوساطة أبي طالب وشفاعته وحسبكم أن لا تمنعوا من عبادة آلهتكم بالكلية فاصبروا عليها وتحملوا ما تسمعونه في حقها من القدح

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 20 No. 2 (2024)
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
DOI: https://doi.org/10.33102/jmqs.v20i2.502
Submission date: 2 October 2024
Accepted date: 30 November 2024
Published date: 1 December 2024
Copyright © 2024 Ali Abdallah Ahmad Al-Hrerat

وسوء القالة وقيل إن هذا الأمر لشيء يريده الله تعالى ويحكم بإمضائه وما أراد الله كونه فلا مرد له ولا ينفع فيه إلا الصبر وقيل إن هذا الأمر لشيء من نوائب الدهر يراد بنا فلا انفكاك لنا منه وقيل إن دينكم لشيء يراد أي يطلب ليؤخذ منكم وتغلبوا عليه وقيل إن هذا الذي يدعيه من التوحيد أو يقصده من الرياسة والترفع على العرب والعجم لشيء يتمنى ويريده كل أحد.

المطلب السادس: أسلوب إثارة الشائعات

وتعرف الشائعة بأنها: (الشائعة) الخبر ينتشر ولا تثبت فيه،والجمع شوائع.

عمد الملأ لإثارة الشائعات حول الأنبياء؛ لصد الناس عنهم وترويج تهمهم الباطلة وافترائهم، ومن الأمثلة على إثارة الشائعات اتهام موسى –عليه السلام– بالإفساد في الأرض قال تعالى ﴿ وَقَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ﴾[سورة الأعراف: 127]والمعنى: أتترك موسى وقومه أحرارا آمنين فتكون عاقبتهم أن يفسدوا عليك قومك بإدخالهم في دينهم أو بجعلهم تحت سلطانهم ورياستهم ويتركك مع آلهتك فلا يعبدوك ولا يعبدوها، فيظهر لأهل مصر عجزك وعجزها ولا يغيبنّ عنك إيمان السحرة فقد يكون مقدمة لما بعده . فهل موسى عليه السلام هو الذي يفسد في الأرض؟ وهو الذي ما جاء إلا ليخلّص أناسا استذلّهم فرعون، وسامهم سوء العذاب. إنه ما جاء ليشارك فرعون في ملكه، ولا لينازعه سلطانه، وإنما جاء ليستنقذ أناسا من العبودية، ويرفع عنهم يد التسلط والبغي. فكيف تصح تلك الدعوى التي يدعونها عليه؟ وفي قول الملأ من قوم فرعون: «وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ» تحريض قوي لفرعون على أن يضرب ضربته، وأن يعجّل بها قبل أن يتابع الناس موسى، ويدخلوا في دعوته، ويؤمنوا بالله كما آمن السحرة، فلا يبقى إلا فرعون وتلك المعبودات التي يعبدها! . ونوع اللام في قوله:(ليفسدوا) لام التعليل وهو مبالغة في الإنكار إذ جعلوا ترك موسى وقومه معللا بالفساد، وهذه اللام تسمى لام العاقبة، وليست العاقبة معنى من معاني اللام حقيقة ولكنها مجاز. والإفساد عندهم هو إبطال أصول ديانتهم وما ينشأ عن ذلك من تفريق الجماعة وحث بني إسرائيل على الحرية، ومغادرة أرض الاستعباد.

وكذلك شبهة اتهامه بالسحر– وهي شائعة مشتركة اتهم بها عدد من الأنبياء– كما في قوله تعالى ﴿قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُ إِنَّ هَٰذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴿٣٥﴾قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَابْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ﴿٣٦﴾ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ﴾ [سورة الشعراء: 34–37] يقول الزمخشري: عالم بالسحر ماهر فيه، قد أخذ عيون الناس بخدعة من خدعه، حتى خيل إليهم العصي حية، والآدم

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 20 No. 2 (2024)
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
DOI: https://doi.org/10.33102/jmqs.v20i2.502
Submission date: 2 October 2024
Accepted date: 30 November 2024
Published date: 1 December 2024
Copyright © 2024 Ali Abdallah Ahmad Al-Hrerat

أبيض. فإن قلت قد عزى هذا الكلام إلى فرعون في سورة الشعراء، وأنه قاله للملإ وعزى هاهنا إليهم، قلت: قد قاله هو وقالوه هم، فحكى قوله ثم وقولهم هاهنا. أو قاله ابتداء فتلقته منه الملأ، فقالوه لأعقابهم. أو قالوه عنه للناس على طريق التبليغ، كما يفعل الملوك، يرى الواحد منهم الرأي فيكلم به من يليه من الخاصة، ثم تبلغه الخاصة العامة. والدليل عليه أنهم أجابوه في قولهم أرجه وأخاه وأرسل في المدائن حاشرين يأتوك بكل ساحر عليم وقرئ سحار، أي يأتوك بكل ساحر مثله في العلم والمهارة. أو بخير منه.

وهناك عدة فروق بين ما ورد هنا وما ورد في سورة الأعراف :

الفرق الأول : قوله تعالى في سورة الأعراف: ﴿ يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴾.وقوله في سورة الشعراء ﴿ يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ﴾ لسائل أن يسأل فيقول: ذكر في الآية الأولى: أنه قال: (يريد أن يخرجكم من أرضكم) فحسب، وذكر في الثانية أنه قال: (يريد أن يخرجكم من أرضكم بسحره) والقول واحد، فلماذا اختلف؟ والجواب أن يقال: لما أسند الفعل في سورة الشعراء إلى فرعون، وحكى ما قاله وأنه قال للملأ حوله من قومه (إن هذا لساحر عليم) وكان أشهدهم تمردا وأولهم تجبرا، وأبلغهم فيما يرد به الحق، كان في قوله تعالى: (يريد أن يخرجكم من أرضكم) ذكر السبب الذي يصل به إلى الإخراج، وهو (بسحره) فأشبع المقال بعد قوله: (إن هذا لساحر عليم) بأن ذكر أنه (يريد أن يخرجكم من أرضكم بسحره.).

الفرق الثاني: لم يذكر فيه (بسحره) فهو ما حكي من قول الملأ في سورة الأعراف حيث قال: ﴿ قَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَٰذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٩﴾ يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴾ والملأ لم يبلغوا مبلغ فرعون في إبطال ما أورده موسى عليه السلام، ولم يجفوا في الخطاب جفاءه، فتناولت الحكاية ما قاله فرعون على جهته بتكرير لفظ السحر من فعله بعدما أخرجه بصفته حيث قال: (إن هذا لساحر عليم).

الفرق الثالث : قوله تعالى في الأعراف: ﴿ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴾بينما قال في سورة الشعراء ﴿ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَابْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴾.لسائل أن يسأل فيقول: لأي معنى اختلف اللفظان في الآيتين، فكان في الأولى أرسل وفي الثانية ابعث وهل يجوز أحدهما مكان الآخر؟ والجواب أن يقال: اللفظتان نظيرتان، تستعمل إحداهما مكان الأخرى، وقد جاء: بعث الرسول، وأرسله معا، إلا أن أرسل يختص بما لا يختص به بعث لأن البعث لا يتضمن ترتيبا، والإرسال أصله: تنفيذ من فوق إلى أسفل . وبذلك نستخلص أن الملأ تنوعت أساليبهم في دعوة الأنبياء ، ومع ذلك فإن هذه الأساليب لم تجد لها سبيلا على دعوة الحق وأما ينفع الناس فيمكث في الأرض.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 20 No. 2 (2024)
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
DOI: https://doi.org/10.33102/jmqs.v20i2.502
Submission date: 2 October 2024
Accepted date: 30 November 2024
Published date: 1 December 2024
Copyright © 2024 Ali Abdallah Ahmad Al-Hrerat

5. الخاتمة:

الحمد لله رب العالمين،والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد هذا الطواف بموقف الملأ من دعوة الأنبياء و بيان الأساليب التي اتبعوها، فقد خرجت الدراسة بأبرز النتائج الآتية :

1- الملأ هم أشراف القوم من الطبقات ذات التأثير المجتمعي سواء في الوجاهة أو الاقتصاد .
2- تنوعت أصناف الملأ في القرآن الكريم بين الملأ المؤمن والملأ الكافر والمستكبر والصادق والمنافق .
3- موقف الملأ –في الغالب– الوقوف في وجه دعوة الأنبياء ويعود ذلك لأسباب، وهي الخوف من الدعوة لأسباب دنيوية من نزع السلطة أو تقويض المعتقدات المتجذرة في المجتمعات والمؤثرات المتوارثة .
4- تعددت أساليب الملأ في صد دعوة الأنبياء وتباينت من الشدة إلى الضعف ابتداءً من التهديد بالقتل والتخويف إلى تشويه صورة النبي واتهامه بالتهم الباطلة والشائعات والشبهات الواهية .
5- لم ينجح تأثير الملأ على دعوة الأنبياء ويعود ذلك؛ لما يمتلكه الأنبياء من حكمة وقوة الحجج العقلية في الدعوة المدعمة في المعجزات الربانية الدالة على صدق دعوى النبي في رسالته، وسمعة الأنبياء في أقوامهم قبل البعثة .وصبرهم وتجاهلهم استمرارا لتهدف الهدف الأسمى وهو نشر وتبليغ رسالة الله لعباده .

التوصيات : يوصي الباحث بضرورة تضمين المناهج الدعوية أساليب الأنبياء في الدعوة ومنهجهم فيها؛ لتكون نبراسا للدعاة في كل زمان ومكان . وعلى صعيد البحث العلمي فيوصي الباحث بالبحث في أصناف المدعوين الأخرى.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 20 No. 2 (2024)
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
DOI: https://doi.org/10.33102/jmqs.v20i2.502
Submission date: 2 October 2024
Accepted date: 30 November 2024
Published date: 1 December 2024
Copyright © 2024 Ali Abdallah Ahmad Al-Hrerat

REFERENCES (المصادر والمراجع)

[1] Al-Quran al-Karim.

[2] Al-Farahidi, Abu Abdurrahman Alkhalil bin Ahmad (died in 170 AH) *Ala'ain Book*. No publish year. Reviewed by Dr. Mahdi Almakhzomi, Dr. Ibrahim Alsamera'i. Alhilalpuplication house.

[3] Al-RaghibAla'sfahani, Abu AlqasimAlhussien bin Mohammad (died in 502 AH) *Vocabulary in the strange words of the Qur'an*, edited by: Safwan Adnan Al-Dawudi, Dar Al-Qalam, Dar Al-Shamiya - Damascus, Beirut, Edition: First - 1412 AH.

[4] Bu Hial Ala'skari, Alhassn bin Abdullah (died in 395 AH) *Linguistic Differences*. Reviewed by: Mohammad Ibrahim Saleem. Science and Culture Publishing House. Cairo.

[5] Abu Faris, Ahmad bin Faris. *Dictionary of Language Standards*, edited by: Abdul Salam Muhammad Haroun, Dar Al Fikr, 1399 AH - 1979 AD.

[6] Al-Kafawi, Abu Albaqa' Ayoub bin Mousa. *Wholes*. Edited by: Adnan Darweesh and Mohammad Almasri. Alrisalah Institution. Birout. 1998.

[7] Al-KhatibAliskafi, Abu Abdullah Mohammad bin Abdullah Dictionary of Language Standards, edited by: Abdul Salam Muhammad Haroun, Dar Al Fikr, 1399 AH - 1979 AD(died in 420AH) *Durrat al-TanzilwaGhurrat al-Ta'wil*, (The pearl of revelation and the crown of interpretation,) study, investigation and commentary: Dr. Muhammad Mustafa Aydin, Umm al-Qura University, first edition, 1422 AH - 2001 AD.

[8] Alawhari, Abu Nasr Ismae'l bin Hammad (died in 393AH) *Al-Sahah, the crown of the language and the correctness of Arabic*. edited by: Ahmed Abdul Ghafoor Attar, Dar Al-Ilm Lil-Malayin - Beirut, Edition: Fourth 1407 AH - 1987 AD.

[9] Dr. Ahmed Mukhtar Abdel Hamid, *Dictionary of Contemporary Arabic Language*, Alam Al-Kutub, Edition: First, 1429 AH - 2008 AD.

[10] Noufal, Abu al-Majd al-Sayyid, *The Call to God, Its Characteristics, Components, and Methodologies, A Comparative Study*, 1977.

[11]] Jabal, Dr. Muhammad Hassan, *The Etymological Dictionary of the Words of the Holy Quran*, Maktabat al-Adab, Cairo, First Edition, 2010.

معالم القرآن والسنة
MaʿALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 20 No. 2 (2024)
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
DOI: https://doi.org/10.33102/jmqs.v20i2.502
Submission date: 2 October 2024
Accepted date: 30 November 2024
Published date: 1 December 2024
Copyright © 2024 Ali Abdallah Ahmad Al-Hrerat

[12] Tantawi, Muhammad Sayyid, *The Intermediate Interpretation of the Holy Quran*, Dar NahdetMisr for Printing, Publishing and Distribution, Faggala - Cairo, First Edition, 1998.

[13] Al-Tabari, Muhammad ibnJarir (died: 310 AH), *Jami` al-Bayan fi Ta'wil al-Qur'an*, Investigator: Ahmad Muhammad Shakir, Al-Risala Foundation, First Edition, 1420 AH - 2000 AD.

[14] IbnAshur, Muhammad al-TahiribnAshur (died: 1393 AH), *Al-Tahrirwa al-Tanwir*, Tunisian House for Publishing - Tunis, 1984.

[15] Al-Zamakhshari, Abu al-Qasim Mahmud ibnAmr, Jar Allah (died: 538 AH), *Explaining Mysteries of the Revelation*, Dar al-Kitab al-Arabi - Beirut, Edition: Third - 1407 AH.

[16] [16] Abu al-Saud al-Amadi, Muhammad ibn Muhammad ibn Mustafa (died: 982 AH), *TafsirAbi al-Saud = Guidance of the Sound Mind to the Merits of the Holy Book*, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi - Beirut.

[17] Ibrahim Mustafa and others, *Al-Mu'jam al-Wasit*, Academy of the Arabic Language in Cairo, Dar al-Da'wa.

[18] Al-Maraghi, Ahmad ibn Mustafa (died: 1371 AH), *Tafsir al-Maraghi*, Mustafa al-Babi al-Halabi and Sons Library and Printing Company in Egypt, Edition: First, 1365 AH - 1946 AD.

[19] Al-Khatib, Abdul KarimYunus (died: after 1390 AH), *The Quranic Interpretation of the Quran*, Dar al-Fikr al-Arabi - Cairo.

[20] Al-Razi, Abu Abdullah Muhammad bin Omar, nicknamed Fakhr al-Din (died: 606 AH), *Keys of the Unseen = The Great Interpretation, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi* - Beirut, Edition: Third - 1420 AH.

[21] Al-Nasafi, Abu al-Barakat Abdullah bin Ahmad (died: 710 AH), *Tafsir al-Nasafi (Madarik al-TanzilwaHaqaiq al-Ta'wil)*, verified and hadiths extracted by: Yusuf Ali Badawi, reviewed and introduced by: Muhyi al-Din Dib Musto, Dar al-Kalim al-Tayyib, Beirut, first edition, 1419 AH - 1998 AD.

[22] Al-Baydawi, Nasir al-Din Abdullah bin Omar al-Shirazi (died: 685 AH), *Anwar al-TanzilwaAsrar al-Ta'wil*, verified *by: Muhammad Abd al-Rahman al-Mar'ashli*, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi - Beirut, first edition - 1418 AH.

[23] Al-Qanuji, Abu al-Tayyib Muhammad Siddiq Khan al-Husayni (died: 1307 AH), *Fath al-Bayan fi Maqasid al-Qur'an,* printed, introduced and reviewed by: Servant

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 20 No. 2 (2024)
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
DOI: https://doi.org/10.33102/jmqs.v20i2.502
Submission date: 2 October 2024
Accepted date: 30 November 2024
Published date: 1 December 2024
Copyright © 2024 Ali Abdallah Ahmad Al-Hrerat

of Knowledge Abdullah bin Ibrahim al-Ansari, Modern Library for Printing and Publishing, Sidon - Beirut, 1412 AH - 1992 AD.

[24] Al-Khatib al-Sharbini Shams al-Din, Muhammad bin Ahmad al-Shafi'i (died: 977 AH), *Al-Siraj al-Munir fi al-I'anaalaMa'arifa Bid Ma'ani Speech of Our Lord, the All-Wise, the All-Knowing*, Bulaq Press (Al-Amiriya) - Cairo, 1285 AH.

[25] Ibn Atiyah, Abu Muhammad Abdul-Haqq bin Ghalib bin Atiyah al-Andalusi (died: 542 AH), *Al-Muharrir al-Wajeez fi Tafsir al-Kitab al-Aziz*, edited by: Abdul Salam Abdul ShafiMuhammad, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut, first edition - 1422 AH.

[26] Al-Shaarawy Muhammad Metwally, (died: 1418 AH), Al-*Shaarawy's Interpretation - Al-Khawatir,* Akhbar Al-Youm Printing Press.

[27] Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad (died: 671 AH), Al-*Jami' li Ahkam Al-Quran = Al-Qurtubi's Interpretation*, edited by: Ahmad Al-Bardouni and Ibrahim Atfeesh, Dar Al-Kutub Al-Masryia - Cairo, Edition: Second, 1384 AH - 1964 AD.

[28] Al-Zurqani, Muhammad Abdul-Azim (died: 1367 AH), *Manahil Al-Irfan fi Ulum Al-Quran*, Issa Al-Babi Al-Halabi and Partners Printing Press, Edition: Third Edition.

[29] Ali Al-Jarim and Mustafa Amin, *Al-Balaghah Al-Wadiha*, compiled, arranged, commented on and coordinated by: Ali bin Nayef Al-Shahood.

[30] Muslim, Muslim bin Al-Hajjaj Abu Al-Hasan Al-Qushayri (died: 261 AH), *The Authentic, Concise Musnad,* Transmitted by the Just from the Just to the Messenger of God, may God bless him and grant him peace, Researcher: Muhammad Fuad Abdul-Baqi, Dar Ihya' Al-Turath Al-Arabi - Beirut.